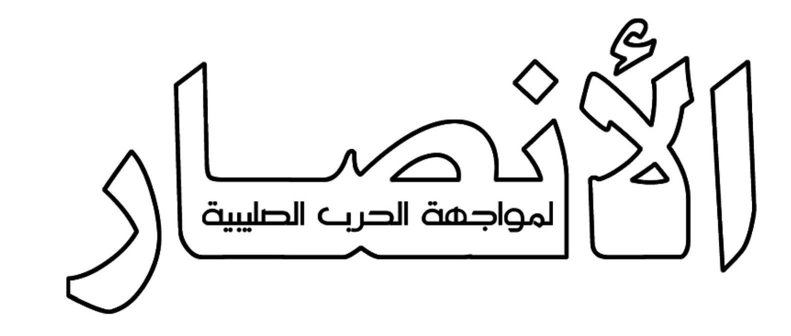




إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثامن عشر/ فاتح شعبان 1423 هـ / 08 – 09 - 2002 م



محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com


بسم الله الرحمن الرحيم

في ذكرى الانتفاضة

تعيش الأمة الإسلامية هذه الأيام ذكرى انتفاضة الأقصى المباركة وقد دخلت عامها الثالث، بعد أن كانت قد اندلعت كرد فعل على إصرار الخنزير "شارون" على تدنيس ساحة المسجد الأقصى المبارك. فهما عامان من الانتفاضة على الاحتلال والإذلال الذي تمارسه دولة آل صهيون لأرض هي من بين أطهر بقاع المعمورة ولشعب هو من أعرق الشعوب وأعظمها على امتداد التاريخ.

وقد قدمت المقاومة الفلسطينية خلال هذين العامين صورا نادرة من البطولة والتضحيات، أدهشت الجميع، حيث أبانت على أنها تتمتع بقدرة عالية على إدارة الصراع رغم ميلان ميزان القوى لصالح العدو. وسجل التاريخ للحركة الإسلامية مواقف متميزة في الوفاء للقضية والثبات على المبادئ، كما سجل لها أنها الأكثر قدرة على تفعيل الطاقات المدخرة في جسم الأمة، مما جعل الكثير من المتابعين يرى أنها الأجدر بموقع القيادة، خاصة بعدما أظهرت أنها تتمتع بنضج سياسي واستراتيجي جدير بالاحترام والتقدير.

وإضافة لما حققته الانتفاضة المباركة على مستوى الصراع مع المحتل فإنها قدمت للأمة خدمة عظيمة كانت في أمس الحاجة إليها، فقد استطاعت أن تهز كيان الأمة ووجدانها، وأن تحرك فيها المعاني الراسبة في الخلفية الفكرية، حيث أحيت فيها الشعور بالعدو، وبيّنت لها بالدليل الميداني أنه موجود وجاد في استهدافه لكل المقومات الحضارية للأمة خلافا لما ضل يروج له الخونة المطبعون.

ومما لاحظه الجميع أن الأمة على امتداد العالم الإسلامي قد تجاوبت مع الحدث، وعبرت عن نصرتها للقضية الفلسطينية وللانتفاضة، وتحركت في اتجاه دعمها من خلال تنظيم المظاهرات الشعبية المنددة بالاحتلال وبالدولة الأمريكية الداعمة له، كما نجحت إلى حد لا بأس به في تفعيل دور المقاطعة الشعبية للبضائع الإسرائيلية والأمريكية، وهو ما ألحق أضرارا كبيرة باقتصاد ذلك التحالف الصهيوني. بل يمكن القول إن الشعوب الإسلامية قد تفاعلت – في بداية الانتفاضة – بشكل إيجابي جدا، وقد كان بالإمكان أن يتحول هذا التفاعل الشعبي العام إلى أداة أكثر فاعلية في مواجهة المشروع الصهيوني في المنطقة لولا أن الدوائر الرسمية في الحكومات العربية العميلة تحرّكت لاحتوائه من خلال مؤتمرات التآمر ومبادرات السلام المزيفة، حيث تم امتصاص الغضب الشعبي عن طريق مجموعة من القرارات الجوفاء قُدر لها قبل أن تولد أنها لن ترى النور على أرض الواقع. بل لم تكتف تلك الحكومات بذلك وإنما حرّكت آلة الإرهاب الأمنية لقمع كل صور التعاطف مع القضية.

وفي ذكرى الانتفاضة يجب على الأمة أن تتوجه بالشكر للشعب الفلسطيني المسلم، لأنه شعب يجاهد من أجل قضية إسلامية تهم الجميع، ففلسطين بما تعنيه من الدلالات التاريخية وبما تحويه من المقدسات الإسلامية – وعلى رأسها القدس الشريف – هي قضية أمة وليست قضية شعب دون غيره، كما يجب عليها أن تتذكر واجباتها اتجاه القضية، ليس من خلال الدعم الذي تسمح به الحكومات فحسب ولكن من خلال التحرك المتحرر من وصاية الدوائر الرسمية.

التحرير

وإن جندنا لهم الغالبون

- الجزء الأول -

سيف الدين الأنصاري

الحديث عن المستقبل حديث مهم، ومحاولة استشرافه – من خلال الحقائق القدرية التي يقررها الوحي – ليست غريبة عن الحس الإسلامي، ولا يجوز أن تعتبر ابتعادا عن حدود الدائرة الشرعية، خاصة عندما تتجنب الدخول في التفاصيل الجزئية، بل بالعكس يجب أن نعتبرها مطلوبة وضرورية، لأنها تحرر العقل من ثقل الأفكار التي توحي بها الأوضاع القائمة، وتمنح الإنسان فرصة الرؤية البعيدة التي تفتح له الآفاق وتبشره بواقع جديد.

في هذا السياق يطرح القرآن موضوع نتيجة الحرب، باعتبارها من أهم مفردات التصور الإسلامي لمستقبل الصراع، فيقرر حقيقة مهمة، لا ينبغي أن تكون غائبة عن الجماعة المسلمة، لأنها تؤثر بشكل فعال في تحديد نوعية التفاعل مع قضية الجهاد، هذه الحقيقة هي حتمية النصر، أي أن الأمر في نهاية الحرب يكون دائما في صالح الجماعة المسلمة، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾[الصافات:173]، قال ابن كثير: (أي تكون لهم العاقبة)[التفسير:25/4].

ينطلق القرآن في تقرير هذه الحقيقة من محاربة الفكرة التي تستبعد النصر، فيرفضها ويحذر منها، لأنها فكرة انهزامية، لا تستند إلى دراسة دقيقة لمعطيات الواقع ولا إلى علم راسخ بالسنن التي تحكم حركة الصراع، وإنما تتولد من تراكمات الأوهام والخيالات التي توحي بها مظاهر القوة عند العدو، ولذلك نجده يقرر – وبكل تأكيد – أن النصر قريب من المؤمنين وليس بعيدا عنهم، قال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾[البقرة:214]. في إشارة واضحة إلى ضرورة النظر إلى النصر على أنه الحقيقة الماثلة في المستقبل المنظور، وليس كما يظن البعض أنه نوع من الأماني التي تستحضر في أحلام اليقظة.

كما يركز القرآن في تقريره لتلك الحقيقة على أن النصر ملك لله، يعطيه لمن يشاء، وإذا قرر أن يعطيه للجماعة المسلمة فلا يمكن أن يعترض عليه أحد، لأن إرادته كاملة، وقدرته مطلقة، فلا الدول العظمى ولا حتى الأمم المتحدة مجتمعة يمكن أن تمنع تطبيق مثل هذا القرار، لأنه صادر عن الإرادة العليا التي لا يقف في طريقها شيء، قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ﴾[آل عمران:160]، وإذا كانت السنة القدرية قد جرت بأن لا يعطى هذا النصر إلاّ لمن يستحقه، فإن هذا لا يعني تعليقه على الوصول إلى حالة خيالية مستحيلة الوقوع، بحيث نبقى إلى الأبد نتباكى على تلك الحالة التي نستحق بها نصر الله، دون أدنى خطوة عملية تسير في

اتجاهه، وإنما يعني ضرورة أن تبذل الجماعة الجهد المعقول في الأخذ بالممكن من الأسباب المناسبة لتَحقق النصر، سواء منها المادية أو المعنوية، لأن هذا هو الذي يدخل تحت قدرة البشر وهو الذي كلّفنا الله به.

ويريد القرآن أن لا يترك مجالا للتلجلج ولا للتردد فيؤكد أن النصر وعد منه للجماعة المجاهدة، والوعد كما هو معروف لا يتخلف، بخلاف الوعيد، ﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[الروم:06]، والمؤمن يتعامل مع وعد الله على أنه الحقيقة الواقعة التي لا تقبل الشك، فإذا كان الواقع الصغير في جيل محدود أو في مكان محدود يوحي بما يخالف تلك الحقيقة، فهذا الواقع هو الذي يشك في دلالاته وإيحاءاته، وليس العكس، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾[غافر:51]، وهو دليل واضح على أن تحقق النصر في نهاية المطاف يعد من مسلّمات العقيدة الإسلامية، قد يؤدي الشك فيها إلى تمزيق أبجديات الإيمان.

إن "حتمية النصر" سنة من السنن القدرية، لا تتخلف ولا تتغير، بل هي ماضية كما تمضي النجوم والكواكب في دوراتها المنتظمة، قد تبطئ آثارها الظاهرة بالقياس إلى أعمار البشر المحدودة، ولكن النصر في النهاية آتٍ لا محالة، مهما كانت العوائق، ومهما كانت العراقيل، وقد تعتري المسيرة الحركية للجماعة المجاهدة بعض العثرات، بحيث تخسر بعض المعارك أثناء حربها مع العدو، لكنّ المؤكد هو أن هذه الخسارة لا تكون في النتيجة النهائية، أي أنها خسارة في معركة من المعارك وليست خسارة في الحرب، تقع لأسباب معقولة، وتتحقق بها الحكم المبثوثة في سنة المداولة، ثم يكون النصر في النهاية.

- قد تعتري المسيرة الحركية للجماعة المجاهدة بعض العثرات، بحيث تخسر بعض المعارك أثناء حربها مع العدو، لكنّ المؤكد هو أن هذه الخسارة لا تكون في النتيجة النهائية.

لقد تحقق الوعد في الماضي البعيد، فانتصرت الجماعة المجاهدة على المشركين وقامت دولة الإسلام الأولى، وانتصرت على إمبراطورتي فارس والروم فاتسعت أرض الخلافة وظهرت دعوة الإسلام في الآفاق. ولقد تحقق الوعد في الماضي القريب، فانتصرت الجماعة المجاهدة على الصليبيين وحررت القدس، وأوصلت الإسلام إلى بلاد الصين شرقا وإلى وسط أوروبا غربا. وها هو النصر قائم اليوم في التاريخ الحديث، ماثل أمام الجميع، فقد انتصرت الجماعة المجاهدة على الاتحاد السوفيتي وحررت أفغانستان، وانتصرت في البوسنة ودحرت الصرب، وانتصرت في حرب الشيشان الأولى وانتزعت الاعتراف باستقلال البلاد، وغزا المجاهدون أمريكا – الدولة العظمى!! – في عقر دارها ومرّغوا أنفها في التراب.

لقد تحقق هذا وتحقق الكثير غيره، وسجل الحركة المجاهدة في التاريخ الحديث حافل بالتحقيقات التي أقامت الدليل الميداني على أن النصر قريب من المؤمنين، وفي صوره الكبيرة والمبهرة التي قد يظنها البعض ضربا من

التفكير في المستحيل، وهذه الحقيقة يمكن أن نقرأها على طول الخط الزماني الممتد من أفغانستان الأولى إلى نيويورك وواشنطن، ومن المعلوم أن هذا النجاح المتكرر وفي كل هذه المواقع المختلفة دليل قاطع على إمكانية إسقاط معادلة الأمر الواقع، فالمستقبل يحمل الكثير من الفرص السانحة، وما يبدو أنه مستحيل اليوم سوف يتحول إلى ممكن غدا، لأن الأوضاع تتغير، والثابت هو السنن، وليس من سنة الله أن تستمر دولة الكفر إلى يوم القيامة، ولكنها – حتما – ستزول.

- إن الذي يقع هو أن الناس يقيسون الأمور بفترة قصيرة من الزمان، أو بحيز محدود من المكان، وهي مقاييس صغيرة لا تصلح لتقرير الحقائق التي تحكم حركة الصراع، أو ربما الذي يقع بالفعل هو أن الناس ينطلقون من عجزهم ليقاضوا قدرة الآخرين، ومن وهنهم ليحاكموا عزيمة المجاهدين، وهذا لا يعد خطأ في منهج تقرير الحقائق فحسب وإنما هو جناية في حقها..

إن الذي يقع هو أن الناس يقيسون الأمور بفترة قصيرة من الزمان، أو بحيز محدود من المكان، وهي مقاييس صغيرة لا تصلح لتقرير الحقائق التي تحكم حركة الصراع، أو ربما الذي يقع بالفعل هو أن الناس ينطلقون من عجزهم ليقاضوا قدرة الآخرين، ومن وهنهم ليحاكموا عزيمة المجاهدين، وهذا لا يعد خطأ في منهج تقرير الحقائق فحسب وإنما هو جناية في حقها.

وعلى أية حال فلا يخالج المؤمن أدنى شك على أن وعد الله هو الحقيقة التي لابد أن تكون، لكن هناك سؤال يطرح نفسه بإلحاح في هذا الموضوع وهو: هل تخلف النصر يعد تخلفا للوعد؟

قبل الجواب عن هذا السؤال أريد من القارئ أن يفرق بين أمرين اثنين: المعركة والحرب، فالأولى جزء من الثانية، وليستا بمعنى واحد، والجماعة المجاهدة عندما تخسر معركة من المعارك لا يقال إنها خسرت الحرب، لأن الأيام دول، وقد يكون عند المجاهدين من الإمكانيات والقدرات ما يجعلهم يعرفون كيف يقلبون الأوضاع لصالحهم، خصوصا عندما يكون التخطيط للمستقبل مرتكزا على الاستفادة من تجارب الماضي، وبالتالي فإنه لا حديث عن تخلف الوعد في مثل هذه الحالات، لأن الوعد له علاقة بالعاقبة، والعبرة بما يتقرر في النهاية.

ولكن ماذا لو خسرت الجماعة المجاهدة الحرب؟

انطلاقا من أبجديات الحقائق الإيمانية نجزم أن وعود الله تعالى لا تتخلف، قال تعالى: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾[الروم:06]، ولذلك فإن تخلف النصر في الحرب لا يمكن أن نفسره بتخلف الوعد، وإنما يكون معناه تخلف الوصف الذي يصدق عليه الوعد، أي أن المشكلة في الجماعة وليست في الوعد، فإذا كان الله قد وعد

المؤمـــنين بالنصــــر فإن تخلف النصر يعني أن الإيمان ليس متحققا على الوجه المطلوب، خاصة عندما نعلم أن حقيقة الإيمان لا تنحصر في مجرد التصديق، وإنما يدخل فيها العمل، بحيث يكون عدم الأخذ بالأعمال التي تعد أسبابا مناسبة للنصر مما يخدش في حقيقة الإيمان!! ويحول دون تحقق ذلك الوصف الذي يصدق عليه الوعد.

وهـــنا نصـــل إلى نتيجة مهمة طالما أشرنا إليها سابقا وهي أن الوعـــد يحمــل في طياته تكليفا بالأسباب الجالبة لـــه، لأن تلك الأســـباب هي التي تضمن تحقق الوصف الذي يصدق عليه الوعد، فـــــ﴿جندنا﴾ في آية الموضوع لا تعني مجرد الانتساب الفارغ من دلالات الانتماء، أبدا، وإنما يعني الوصف الذي يحتاج وجوده إلى تجسـيد مجموعـــة من الشروط، منها ما هو معنوي، ومنها ما هو مـــادي، أذكر منها – على سبيل المثال – الاجتماع المنظم، لأن "جندنا" لا تكون على الوجه المطلوب في تحقق الوعد وهم عبارة عـــن أفراد متناثرين، فقد قال تعالى في وصف المجاهدين: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[الصف:04].

- **نصل إلى نتيجة مهمة طالما أشرنا إليها سابقا وهي أن الوعد يحمل في طياته تكليفا بالأسباب الجالبة له، لأن تلك الأسباب هي التي تضمن تحقق الوصف الذي يصدق عليه الوعد.**

وهكذا وصف الإيمان في الآية ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ لا يمكن أن يكون على الوجه المطلوب في تحقق الوعد إلاّ بوجود مجموعة من الأعمال، منها – على سبيل المثال – الإعداد الذي يحقق مفهوم القوة، لأن عـــدم الإعداد يعد تخلفا عن الاستجابة لأمر شرعي واضح، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفـال:60]، والتخلف عن الاستجابة لهذا الأمر يؤثر سلبا على المطلوب من الإيمان الذي يتحقق به الوعد، وهكذا.. فهذه مجرد أمثلة، قصدنا بها تقريب صورة العلاقة بين الوعد والوصف الذي يتوقف عليه.

إذن فحتمـــية النصر قيمة إيجابية، تدفع إلى العمل في صورته الفعالة، ولا تدفع إلى البطالة والانتظار السلبي، لذلك نحن مطالبون بالتعامل مع هذا الوعد كهدف لمشروع حركي واضح المعالم، يلاحظ فيه التناسب الدقيق بـــين المقدمات والنتائج، وليس كأمنية فضفاضة لا يتم استدعاؤها إلاّ من أجل "التنفيس"، أو كأنها طلسم لا تفـــك رموزه إلاّ في حالة من النزوع العاطفي المبهم، فتلك قراءة صوفية للوعود الربانية لا يليق أن تنسب إلى الإسلام.

ولذلك فالذي يظهر لي – والله أعلم – هو أن الحكمة وراء الحديث القرآني المتكرر عن حتمية النصر تكمن في أمرين اثنين، كلاهما مهم للجهاد وللمجاهدين:

1 – واقعية الطرح الجهـــادي، لأن النصر على دولة الكفر – وفق هذه السنة – ممكن، بل واجب الوقوع، مهما كانت قوة العدو، ومهما كان شكل الأوضاع القائمة، وإذا تأخر تحققه لمدة معينة فإن هذا لا يعني أنه لن

يتحقق، بل هو مجرد تأخر، لسبب من الأسباب ولحكمة من الحكم، ثم في النهاية يأتي النصر، والتقريرات الربانية والتحقيقات الميدانية خير دليل على ذلك. وهذا يعني أن العمل الجهادي يتحرك في اتجاه ما هو ممكن الوقوع، أو بعبارة أدق في اتجاه ما هو واجب الوقوع، مما يؤكد واقعية مشروعه الحركي، ويؤكد انسجامه مع نظام السنن التي تحكم الحياة، ويجعل في المقابل كل التساؤلات المشككة التي تطرح حول إمكانية النصر لا توحي بصفة العقلانية، وإنما تشي بوجود حالة من الانهزام الداخلي أمام العدو.

2 – التعبئة النفسية للمجاهدين، فالوعد بالغلبة واليقين بحتمية النصر يثبت القلوب، ويخلّصها من إيحاءات الواقع المرّ، ويخفف عنها ثقل الظروف الضاغطة، وهذا – بالضبط – ما يساعد المجاهدين على اجتياز المصاعب والمشاق، لأنه يرسم لهم أشعة الفجر الجديد، ويفتح أمامهم نوافذ الأمل الكبير، فيعطيهم قوة الدافع نحو الهدف، ويمنحهم روح الإصرار على مواصلة السير.

> • إنّ الوعد قائم، والنصر واقع، وإذا لم يظهر في تلك الصورة المألوفة للناس فإنه واقع بغيرها ولا شك.

ولعل نظرة سريعة إلى واقع الحركة الإسلامية تبين لك الفرق الشاسع بين الجماعة التي تتربى على الوعد بالنصر وأنه آتٍ لا محالة، وفي المستقبل القريب، والجماعة التي تتربى على إيحاءات مظاهر القوة عند العدو. الأولى تستحضر حتمية النصر فتتحرك من موقع الاطمئنان إلى النتيجة النهائية، متحررة من كل القيود الوهمية التي توحي بها الأوضاع القائمة، مما يجعل التعاطي مع قوة العدو يسير في اتجاه الدراسة التي تصر على اكتشاف جوانب النقص، وتجتهد في البحث عن نقاط الضعف، لتنفذ من خلالها إلى موعود الله (النصر). أما الثانية فإنها تنظر إلى قوة العدو نظرة مشبعة بالانبهار، تتميز بالاستغراق في ملاحظة نقاط القوة على حساب نقاط الضعف، مما يورث عندها حالة من اليأس في الانتصار تستبعد معها السير في اتجاه المواجهة، وتجرها تدريجيا إلى الاستعاضة عن وعود الله بوعود هيئة الأمم، وهنا تكمن الهزيمة.

إن الوعد قائم، والنصر واقع، وإذا لم يظهر في تلك الصورة المألوفة للناس فإنه واقع بغيرها ولا شك، وإذا حدث أن خسرت الجماعة المجاهدة معركة من المعارك فهي حالة استثنائية لا تعني بالضرورة خسارة الحرب، لأن المؤكد هو أنه مهما يطل الأمد، ومهما تتعقد الأمور، ومهما تتقلب الأسباب، فإن النصر آتٍ لا محالة ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات:173]. ♦

انتفاضة الأقصى

جهاد مثمر وعطاء مستمر

أبو عبيد القرشي

نعيش هذه الأيام بداية العام الثالث لانطلاقة انتفاضة الأقصى، التي تعتبر بحق من أهم المحطات التي تعرفها الأمة الإسلامية في الحاضر. إن هذه الانتفاضة ظاهرة لا تستحق فقط الدراسة المعمقة من طرف كل المستضعفين من المسلمين للاقتداء بها وسلوك طريقها، وإنما كذلك النصرة بكل غالي ونفيس من أجل الدفاع عن شعب مسلم أصيل ضحى ويضحي يوميا في سبيل قضية إسلامية ذات أهمية قصوى، ينوب فيها عن الأمة الإسلامية أجمعها، في انتظار التحاق باقي المسلمين بالركب بعد تكسير الأغلال والقيود التي تعوقهم في الحاضر.

انتفاضة الأقصى هي فيتنام الكيان الصهيوني

قد لا يكون تشبيه الانتفاضة بفيتنام على ذوق الكثيرين بالنظر إلى اختلاف العديد من المعطيات الذاتية والموضوعية، لكن الأكيد كما يرى العديد من الباحثين[1] أن هناك أوجه تشابه بين المأزق الذي يعيشه الكيان الصهيوني بفضل الانتفاضة وما عاشته أمريكا في جحيم فيتنام، وذلك للعوامل الآتية:

1 – أهداف غامضة ومواجهة مشكل سياسي بقوة عسكرية

كان هدف أمريكا من حرب فيتنام هدفا فضفاضا وهو المحافظة على "استقلال" فيتنام الجنوبية، لكن المشكل الذي طُرح آنذاك هو كيف تستعمل الوسائل العسكرية لتحقيق ذلك الهدف السياسي. واليوم يوجد الكيان الصهيوني في نفس الموقف، إذ أن الهدف السياسي للصهاينة هو وقف كل أشكال المقاومة المسلحة وعلى رأسها العمليات الاستشهادية. ولكن التحدي الذي يواجهه قادة الصهاينة هو كيف يمكن أن يتم ذلك عسكريا؟ كان أول رد فعل صهيوني هو الالتجاء لنظرية الردع. إلا أن هؤلاء وجدوا ألا سبيل يردع من طلق الدنيا ويعشق الشهادة.

لم يكن من بديل آخر أمام الصهاينة سوى أحد اثنين: إما القيام بإجراءات دفاعية أو اللجوء إلى القوة الصرفة. وهنا وجدت القيادة الصهيونية نفسها في مأزق، فالإجراءات الدفاعية لا تشتغل سوى عند إغلاق الحدود بإحكام. وبما أن الكيان الصهيون كان دوما يسعى لزيادة الاستيطان فإن قادته لم يريدوا قط إقامة حدود رسمية لكيانهم اللقيط، فما لبث هذا الحلم التوسعي أن تحول إلى جحيم في ظل انتفاضة الأقصى المباركة، إذ أن انعدام حدود رسمية جعل كل إجراء دفاعي هو أقرب إلى الوهم من الحقيقة، بسبب تداخل المناطق بعضها ببعض.

بعد ذلك قرر آل صهيون أن يفعلوا كما فعل أشياعهم الأمريكيون من قبل في فيتنام، ألا وهو استعمال القوة الصرفة كخط استراتيجي. لكن الإشكالية التي تطرح أمام هذا النوع من الاستراتيجية أنها تتسبب في عدة ظواهر عكسية،

1 - See: Blundering into a Quagmire: Does Israel's Operation Make Military Sense? " *The Estimate,* April 5, 2002. And Anthony H. Cordesman, " Israel and the Challenges of the Second Intifada, " *Center for Strategic and International Studies*, May 21, 2002.

فالقوة الصرفة تدفع من كانوا "محايدين" أو لا مبالين إلى الالتزام بالقضية وبالتالي دفع أجيال جديدة نحو طريق الجهاد. فكل مرة تدخل فيها القوات الصهيونية إلى بلدة فلسطينية وما يتبع ذلك من ممارسات وحشية، يقرر المزيد من الشباب الانخراط في العمل الجهادي، ويتطوع شجعان جدد للالتحاق بقوافل الشهداء، وهو عامل لا يخدم الصهاينة البتة.

2 – إفلاس التكتيكات الصهيونية

لقد حاولت القوات الصهيونية أن تقضي على انتفاضة الأقصى عبر اغتيال القادة الفلسطينيين وتدمير البنية التحتية والحصول على المعلومات ومحاولة إفشال العمليات. وإذا كان الصهاينة قد نجحوا في تحقيق بعض هذه الأهداف التكتيكية، إلا أن هذا الأمر لا يعني الكثير على المدى الطويل. ففي فيتنام حقق الأمريكيون كثيرا من الانتصارات التكتيكية استعملوا خلالها وسائل عسكرية ضخمة (عملية Cedar Falls ومعركة Drang Valley Ia كنماذج)، لكن ما أن تنسحب القوات الأمريكية لأسابيع أو حتى لأيام معدودة حتى تعود تلك المناطق المستهدفة إلى نشاطها الأول، فيضطر الجيش الأمريكي للرجوع إليها مرارا وتكرارا. ونفس الأمر يحدث في انتفاضة الأقصى، فإن الصهاينة قد ينجحون في اغتيال قائد من القادة وتدمير ما يستطيعون تدميره بوحشية (كما حدث في جنين)، لكن ما أن تمر أيام معدودة حتى يضطر الجيش الصهيوني للقتال مجددا في المناطق ذاتها التي ظن أنه خلص من أمرها.



• لقد حاولت القوات الصهيونية أن تقضي على انتفاضة الأقصى عبر اغتيال القادة الفلسطينيين وتدمير البنية التحتية والحصول على المعلومات ومحاولة إفشال العمليات. وإذا كان الصهاينة قد نجحوا في تحقيق بعض هذه الأهداف التكتيكية، إلا أن هذا الأمر لا يعني الكثير على المدى الطويل.



3 – عدد الضحايا المرتفع للفلسطينيين لا يعني انتصار الصهاينة

نظرا للبون الشاسع بين القدرات العسكرية الضخمة للصهاينة وتلك المحدودة التي يمتلكها المجاهدون، كانت الخسائر مرتفعة جدا في صفوف الفلسطينيين ولا سيما المدنيين منهم (2529 شهيدا من بينهم 512 طفلا، و39 ألفا و951 من الجرحى يشكل المدنيون منهم 83%[1]). لكن هذا الأمر – بغض النظر عن المآسي التي تترتب عليه – لا يعني قط أن الصهاينة مقبلون على نصر، فقد ساد نفس المنطق عند الأمريكيين في فيتنام بحيث تكبد الفيتناميون خسائر بشرية تناهز المليونين وهو رقم يفوق عدد القتلى الأمريكيين بكثير (58000 فقط)، ومع ذلك فإن هذا لم يكن العامل الحاسم ما دام الفيتناميون كانوا مستعدين للفناء عن بكرة أبيهم في سبيل الحفاظ على استقلالهم.

قد يقدم قادة الصهاينة الكثير من الكلام والإحصائيات من أجل التظاهر بأنهم منتصرون على المجاهدين في فلسطين، لكن هناك نكتة واقعية قد تكون مفيدة في هذا الصدد، وهي أن الرئيس الأمريكي السابق نيكسون سنة 1969 حاول

1 – إحصائية الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة حتى مساء الجمعة 27-9-2002

أن يستعمل تقنية الحاسوب لمعرفة متى سيتحقق الانتصار للأمريكيين في فيتنام، وتم إدخال كافة المعطيات المتعلقة بالجانبين المتحاربين في فيتنام مثل أعداد القتلى والمنتوج الوطني الخام الخ. وبعد مدة يسيرة خرج الحاسوب بالجواب التالي: لقد ربح الأمريكيون الحرب سنة 1964[1].

4 – كسب المعركة لا يعني كسب الحرب

لقد كسبت أمريكا جل المعارك التي خاضتها في فيتنام لكنها ومع ذلك انهزمت في الحرب، فعلى سبيل المثال بدأ الهجوم الفيتنامي الشامل في Tet سنة 1968 بنجاحات محدودة لكنها ونظرا لأنها استهدفت أهداف رمزية كالسفارة الأمريكية في سايغون (مدينة هوشي منه حاليا)، وهو الفصل الذي شاهده الأمريكيون عبر شاشات التلفزيون وصُدموا من جرائه. ورغم أن الهجوم الفيتنامي انتهى لاحقا بالفشل الذريع، لكن صور التخبط الأمريكي في مناطق – يُفترض أنها تابعة لهم تماما – هي التي بقيت عالقة في أذهان الرأي العام الأمريكي، وأدت تلقائيا بعدها إلى زيادة الحركات المعارضة للحرب.

> • ورغم أن الهجوم الفيتنامي انتهى لاحقا بالفشل الذريع، لكن صور التخبط الأمريكي في مناطق – يُفترض أنها تابعة لهم تماما – هي التي بقيت عالقة في أذهان الرأي العام الأمريكي، وأدت تلقائيا بعدها إلى زيادة الحركات المعارضة للحرب.

حدثت نفس الرمزية في انتفاضة الأقصى ومع ذلك لم ينتبه لها الكثيرون. والرمز هذه المرة كان هو تفجير دبابة الميركافا الصهيونية، فهذه الدبابة تعتبر واحدة من أفضل مثيلاتها الموجودة عالميا، وتفوق الدبابة الأمريكية M-1 من حيث التصفيح والتسليح، وينظر إليها على أنها مفخرة التصنيع الصهيوني ورمز القوة الصهيونية. ومع ذلك قام شباب الانتفاضة المبارك رغم إمكانياتهم المحدودة بتفجير هذا النوع من الدبابات لمرات عديدة، ممرغين بذلك الكبرياء الصهيوني في التراب وفاتحين آفاق جديدة أمام المستضعفين في فلسطين بل وفي العالم الإسلامي أجمع بأن المقاومة ممكنة ولو في أحلك الأزمنة وأصعب الظروف.

إنجازات انتفاضة الأقصى

إذا كانت الانتفاضة الأولى عبارة عن مواجهة بين المدنيين العزل وقوات الاحتلال الإسرائيلية، وكان هدفها الأول هو إحراج الاحتلال الصهيوني وإبراز طبيعته الوحشية. فإن انتفاضة الأقصى قد شهدت الكثير من التحولات :

- من الناحية الاستراتيجية زعزعت هذه الانتفاضة ثوابت الأمن الإسرائيلي. فقد أدت إلى إشغال الجيش الإسرائيلي، الذي يعتبر من أقوى الجيوش تسليحا وعتادا، وأكثرها تقدما من الناحية التكنولوجية، بملاحقة الأطفال والفتيان من رماة الحجارة وحراسة مفارق الطرق والمستوطنات المتناثرة في الأراضي المحتلة.

1 - Harry G. Summers, "*On Strategy: The Vietnam War in Context*", US Army War College, Strategic Studies Institute, 1981.

- من الناحية الأمنية عكرت الانتفاضة صفو المستوطنين في المستوطنات الإسرائيلية، الذين باتوا مهددين بدرجة غير مسبوقة في التاريخ. وقد بات هؤلاء بين ليلة وضحاها عبئا أمنيا وسياسيا على دولة الاحتلال. كما أن وصول شرارات الانتفاضة إلى عمق الكيان الصهيوني جعلت إحساس الصهاينة بالأمن يصل إلى أدنى المستويات. فخلال انتفاضة الأقصى (عامين) بلغ عدد عمليات المقاومة 14000 عملية جهادية، أدت إلى مقتل 619 صهيونيًّا وجرح الآلاف حسب تقارير عديدة. وهذا تطور هائل في أداء المجاهدين في فلسطين، خاصة إذا علمنا أنه خلال الانتفاضة الكبرى (1987- 1993) - أي خلال ست سنوات - كانت الخسائر الإسرائيلية عبارة عن مصرع 383 جنديا ومستوطنا، أما عمليات المقاومة في لبنان فإنها لم تؤد سوى إلى سقوط 800 جندي صهيوني على مدى عشرين عاما.

• من الناحية الأمنية عكرت الانتفاضة صفو المستوطنين في المستوطنات الإسرائيلية، الذين باتوا مهددين بدرجة غير مسبوقة في التاريخ. وقد بات هؤلاء بين ليلة وضحاها عبئا أمنيا وسياسيا على دولة الاحتلال.

- من الناحية السياسية كانت انتفاضة الأقصى لعنة على السفاح شارون، الذي أصبح رقما إحصائيا سلبيا في التاريخ الصهيوني، فهو رئيس الوزراء الذي يُقتل في عهده أكبر عدد من الصهاينة في غير زمن حرب[1]. ولم يفشل السفاح شارون فقط بالوفاء بتعهده أثناء حملته الانتخابية بوقف انتفاضة الشعب الفلسطيني، بل إن عمليات المقاومة تطورت في عهده بشكل غير مسبوق، إلى حد جعل آل صهيون لا يولون اهتمامًا للأسماء التي يطلقها شاورن وجنرالاته على المخططات التي تُوضع لوقف الانتفاضة؛ بسبب كثرتها وفشلها الذريع، وهو ما سيؤثر دون شك على مسيرته السياسية في المستقبل المنظور.

- من الناحية الاقتصادية اعتبر عام 2001 أكثر الأعوام شؤما على اليهود؛ حيث أدت الانتفاضة إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمرافق الاقتصادية الصهيونية، كما تقلص حجم الاستثمارات المتّجهة إلى الكيان الصهيوني، وتعرض قطاع السياحة والبناء لضربة قاسية فقد توقفت السياحة الخارجية بشكل شبه كامل. وتفشت في عام 2002 نسبة البطالة، وبلغت حوالي 10% من القوة العاملة، أي حوالي ربع مليون عامل، وهو رقم قياسي في الكيان الصهيوني، الذي يحرص على أن يظهر بمظهر دولة "الرفاهية الاجتماعية"، لإقناع المستوطنين بأن هناك ما يدعوهم للبقاء فيها، رغم تواصل المقاومة من قبل الشعب الفلسطيني. كما أن العمليات العسكرية المستمرة باهظة الثمن، فاستدعاء الاحتياطي مثلا يؤدي لخسارة مالية كبيرة. ووفقا لما نشرته بعض الصحف اليهودية في 02/03/30 فإن تكلفة تجنيد الاحتياطيين قد يصل إلى حوالي 53 مليون دولار في الشهر الواحد، بالإضافة إلى ذلك من المتوقع أن تزداد تكلفة

1 - د. إبراهيم أبو جابر، مدير مركز الدراسات في أم الفحم.

بقاء الجيش في المناطق الفلسطينية وإدارة الحرب لتصل حوالي 106 ملايين دولار في الشهر، وهو ما تطلب إجراء تقلصات في الميزانية العامة للكيان الصهيوني، وفرض أعباء على اليهود مما يزيد من تذمرهم.

• من الناحية الديمغرافية نضبت الهجرة اليهودية إلى إسرائيل خلافا لمخططات شارون القاضية باستقطاب مليون مهاجر يهودي جديد خلال 5 سنوات، بل وحل محل تلك المخططات هجرة معاكسة يتكتم المسؤولون الإسرائيليون في الكشف عن مداها وأعدادها خشية أن تتحول إلى عدوى عامة. وإذا علم أن هناك فارقا ضخما في الخصوبة بين المرأة الصهيونية (بمعدل 2.7 طفل للمرأة الواحدة) والفلسطينية (5.64)[1]، تبين أن عامل الانتفاضة سيزيد من هذا التحدي الديموغرافي الذي يضرب بمعول أي حلم بقيام "إسرائيل الكبرى".

• من الناحية الديمغرافية نضبت الهجرة اليهودية إلى إسرائيل خلافا لمخططات شارون القاضية باستقطاب مليون مهاجر يهودي جديد خلال 5 سنوات، بل وحل محل تلك المخططات هجرة معاكسة.

• من الناحية الجهادية شهد العمل نقلة نوعية، تمثلت في عدد الضربات الموجعة لآلة العدوان الصهيونية، إذ استطاع المجاهدون وعلى نحو متكرر اختراق منظومات الأمن الصهيونية المعقدة، والضرب في المكان الذي يختارون، دون أن تتمكن الأجهزة الأمنية من منعهم، ولعل أهم ما يمكن تسجيله على هذا الصعيد هو اقتحام المستوطنات التي تتميز بأنها أقرب إلى الحصن العسكري من المجمع السكني، والنجاح في تدمير دبابة للعدو تدميراً كاملاً في عدة مناسبات منذ بدء الانتفاضة، وضرب حواجز لجنود الاحتلال، كما حدث ذلك في قرية عين عريك، التي سقط فيها عدد كبير من الجنود الصهاينة إثر هجوم لكتائب عز الدين القسام. نفس الكتائب أدخلت استعمال الصواريخ (ذات مدى بين 1.5 كم إلى 12 كلم) إلى معادلة الصراع وهو تطور هائل. أما تقنيات التفجير فهي في تقدم مستمر، والعمليات الاستشهادية صارت أكثر فتكا، وتقنية السيارة المفخخة الاستشهادية (كما حدث في عملية لسرايا القدس) كانت كذلك ابتكارا ذا مغزى كبير... وهذا غيض من فيض.

عوائق أمام انتفاضة الأقصى

إن حركتي حماس والجهاد الإسلامي أبانتا فعلا على قدرة عجيبة في إدارة الصراع. فمن المؤكد أن كل هذه الإنجازات التي وصلا إليها إنما تمت في أقصى الظروف قسوة وضد أخبث عدو يمكن مواجهته. ومع ذلك ورغم كل تلك العوائق استطاعت هذه الحركات أن تجد دوما بفضل الله الحلول الناجعة والاستراتيجيات الذكية والتكتيكات المبتكرة. وهذه بعض العوائق التي واجهها المجاهدون في فلسطين، وما خفي كان أعظم:

1 - نادين بيكودو، "المجتمع الفلسطيني من انتفاضة إلى انتفاضة"، العالم الديبلوماسي، 2001/3

- عودة الجمهوريين إلى الحكم في واشنطن: عزم الجمهوريون على الحفاظ على الحكم وذلك بإرضاء اللوبيات الصهيونية والمسيحية المتشددة، عبر تبني خط استراتيجي متشدد يقوم على تسوية الصراع العربي الصهيوني بشروط إسرائيلية محضة، لدرجة أنه لا يوجد فرق البتة في الخطاب السياسي بين حزب الليكود الصهيوني وقادة واشنطن. ولذلك كان من الطبيعي أن يرى حكام أمريكا في الانتفاضة عقبة في وجه تحقيق الواقع العربي المنشود أمريكيا (أي الخانع العميل لأمريكا والكيان الصهيوني)، ومن ثم السعي بكل قوة لإيقافها عبر التهديد والوعيد للقوى الرسمية العربية وعلى رأسهم عرفات والأنظمة المجاورة لفلسطين. ولذلك لم توفد أمريكا ديبلوماسيين لمحاولة إيجاد حلول وسط سياسية (إن وجدت)، وإنما بعثت عسكريين وأمنيين (الجنرال زيني- تينت رئيس المخابرات المركزية الأمريكية) حتى تبين أن المطلوب صهيونيا وأمريكيا هذه المرة هو العصا وليس الجزرة.
- غياب الدعم الرسمي العربي للانتفاضة: فبعد مرحلة وارتباك عربي رسمي إزاء الانتفاضة حيث شاب تعاطي الدول العربية مع الملف الفلسطيني المراوغة والغموض، كصدور قرار قمة عربي بتبني دعم الانتفاضة ولكن الدعم المقرر لم يصل منه سوى نسبة 3% من المقرر، ولمن؟ لسلطة عرفات القامعة للانتفاضة. ثم جاءت مرحلة أخرى وهي الانصياع الكامل لأوامر واشنطن التي دفعت عملاء المنطقة من حكام العرب للانبطاح الكامل أمام الكيان الصهيوني، كما اتضح بمبادرة الخائن عبد الله ولي عهد السعودية، الذي حاول أن يطعن الانتفاضة من الخلف بمبادرته الملعونة، وكما تبين لاحقا عندما تطوعت الأنظمة العربية وأوفدت وفودها الاستخباراتية (رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان نموذجا) للقضاء على الانتفاضة، التي فضحت بنجاحاتها الباهرة التخاذل الرسمي العربي.
- سوء أداء السلطة الفلسطينية: لقد كان للخيانات المتكررة لكثير من كوادر السلطة الفلسطينية وقعا سيئا على الانتفاضة، فإضافة إلى المساهمة في اغتيال واعتقال المجاهدين، لم تقم قوات السلطة الفلسطينية بدور يذكر للدفاع عن الأهالي عند بداية عملية "السور الواقي" مثلا. بل حتى السلاح الذي كان في مخازنها والذي لا يقل عن 5000 قطعة سلاح معظمها بنادق ومسدسات، وبعض قطع آر.بي.جي. وبنادق قناصة، كان مصيرها المصادرة من طرف الجيش الصهيوني، بعد أن رفضت السلطة الفلسطينية كافة الدعوات لتوزيع الأسلحة على الجماهير للدفاع عن نفسها.
- التصعيد الصهيوني الوحشي مقابل التصاعد النوعي في فعاليات الانتفاضة: فقد استخدم الصهاينة بشكل متكرر الدبابات والصواريخ والطائرات المروحية والنفاثة في ضرب الأهداف الفلسطينية، كما ضاعف الصهاينة من إجراءات



- لقد كان للخيانات المتكررة لكثير من كوادر السلطة الفلسطينية وقعا سيئا على الانتفاضة، فإضافة إلى المساهمة في اغتيال واعتقال المجاهدين، لم تقم قوات السلطة الفلسطينية بدور يذكر للدفاع عن الأهالي.



الحصار والعزل التي تقطع أوصال المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وهو ما يتسبب في استشهاد الكثير من المدنيين ومعناة لا يمكن وصفها. كان من الممكن أن يؤدي هذا الأمر إلى نكوص الأهالي عن تأييد الانتفاضة وانطفاء جدوتها لولا فضل الله ثم الإدارة الممتازة للصراع من طرف قيادات المجاهدين، وكذا استبسال الأهالي الفلسطينيين وتبنيهم بقوة لقضية الجهاد والمقاومة.

ما المطلوب منا جميعا؟

لا تعني هذه النجاحات أن يركن الجميع إلى الدعة، وإنما على العكس من ذلك لا بد لكل التجمعات الإسلامية أن تزيد من الحشد الجماهيري بهدف دعم الانتفاضة، ومناصرتها بكل أنواع التحركات كالتظاهرات والاعتصام ومقاطعة المصالح الأميركية وتقديم التبرعات السخية والتعبئة الإعلامية، والأهم من ذلك تطوير هذه التحركات لتصبح ذات طابع مؤسسي، وهذا أضعف الإيمان فالحرب لا زالت طويلة والتضحيات مرهقة وكثيرة، ولا سيما في ظل استسلام الأنظمة العربية أمام النزوات الصهيونية والأمريكية.

أما إذا أردنا النصرة الكاملة فإن الواجب أكبر، خاصة وأن دراسات المجاهدين في فلسطين[1] تبين حاجتهم للمزيد من الدعم، كإقامة قواعد خلفية للمجاهدين في كل البلدان، والسعي إلى اختراق الحدود مع فلسطين و إيصال السلاح إليها، والقيام بعمليات عسكرية ضد الصهاينة وعرابيهم ومواليهم من المطبعين (إذا كان ذلك بالتنسيق مع أصحاب الشأن حتى لا يقع إضرار بمصالحهم).



• لا بد لكل التجمعات الإسلامية أن تزيد من الحشد الجماهيري بهدف دعم الانتفاضة، ومناصرتها بكل أنواع التحركات كالتظاهرات والاعتصام ومقاطعة المصالح الأميركية وتقديم التبرعات السخية والتعبئة الإعلامية، والأهم من ذلك تطوير هذه التحركات لتصبح ذات طابع مؤسسي.

إن انتفاضة الأقصى معركة بقاء أو فناء للكيان الصهيوني. هكذا فهمها الصهاينة وعبأوا لها كافة امكانياتهم وحشدوا لها حلفاءهم وخاصة أمريكا، التي لم تستوعب درس 11 سبتمبر كما ينبغي، وانغمست كاملة في تأييد الصهاينة على كافة الأصعدة، كان آخر فصولها الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني.

آن الأوان لأن يقاتل المسلمون كافة هذا الحلف الشيطاني، فقد ولى عهد الكلام والسفسطة إلى غير رجعة، وأثبتت التجربة أنه لا لغة يفهمها الصهاينة أو عرابيهم في واشنطن أحسن من سمفونية القنابل وعزف الرصاص. ♦

1 – انظر الدراسة التي أعدها مركز *باحث* للدراسات في بيروت.

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: 173)

من مشكاة النبوة

عَـنْ ثَوْبَانَ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ أَوْ إِنَّ رَبِّي زَوَى لِيَ الأَرْضَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَلا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا وَبَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا أَوْ قَالَ مَنْ بِأَقْطَارِهَا أَلا وَإِنِّي أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ " رواه أحمد

من كلام السلف

أوصى عتبة بن أبي سفيان مؤدب ولده قائلا:

يا عبد الصمد، ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت.

هل تعلم ؟

هل تعلم أن مراحل التحقيق أربعة؟

أولاً: مرحلة التعرف وجس النبض، ولها أهداف عدة منها:

- ❀ استكمال المعلومات الشخصية عن المعتقل.
- ❀ التعرف على نفسية المعتقل والبحث عن ثغراته.
- ❀ التعرف على نقاط الضعف الجسدية عند المعتقل.
- ❀ تحديد الأسلوب المؤثر ووضع خطة التحقيق.

أقوال بدون تعليق

❀ -قال تركي الفيصل (رئيس مخابرات السعودية) في الواشنطن بوست: "بتوجيهات من القيادة السعودية كنت أقدم كل المعلومات التي كانت لدينا حول ابن لادن والقاعدة إلى CIA. وفي عام 97 أنشأ وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان لجنة أمنية مشتركة مع الأمريكان لتبادل المعلومات بوجه عام عن الإرهاب، وابن لادن والقاعدة على وجه الخصوص".

❀ - وقال أيضا حول التعاون السعوأمريكي: " عملت السعودية مع الولايات المتحدة طوال سبعين سنة الماضية وقد استفاد كلا البلدين من هذه العلاقة الراسخة. دعونا نحرم المتطرفين من نشوة خلخلة شراكتنا ولنبق أقوياء ومهما وجدنا في بعضنا البعض من أوجه قصور فلنجابهها ولنتغلب عليها سويا بروح الاحترام المتبادل والصراحة ".

من شعر الحماسة

شيخي أسامةُ يا مُجدِّدَ دَرْبنا ... درب الجهاد، وإنَّهُ التجديدُ
جدَّدْتَ تاريخَ (الغُلام)، وجدَّدُوا ... همْ (ذا نُواسَ) وأُوقدَ (الأُخدودُ)
وظَهَرْتَ في زَمَنٍ تطاولَ ليلُهُ ... والناسُ فيه غافلونَ هُجودُ
هذي (الدهيماءُ) التي انقسمَ الورى ... فيها لفسطاطَين وَهْيَ تَميدُ
فسطاطُ إيمانٍ وآخرُ للنِّفا ... ق، وليسَ ثَمَّةَ ثالثٌ موجودُ
جَيْشَ (الموالي) مِنْ (خُراسانَ) انْطَلِقْ ... ولْتعلُ راياتٌ لديكمْ سودُ
ولْتمضِ في (سنةٍ ونصفٍ) فاتحاً ... للقدس، هذا ما الحديث يفيدُ

شعر: جرير النيربين

ذكرى الانتفاضة ومحاولات التشويش

أبو أيمن الهلالي

انطلقت شرارة انتفاضة الأقصى المباركة في 2002/09/28 إثر تدنيس الخنزير شارون لباحة المسجد الأقصى، فكانت رسالة واضحة لكل رموز الفساد الذين يعبثون بمقدساتنا الإسلامية، تجلى ذلك في عقيدتنا الإسلامية التي تذبح صباحا مساءا، أو تحكيم القوانين الفاسدة/الوضعية التي تكرس الفساد والظلم، وتحارب الدعاة والمصلحين والمجاهدين، وتكرم أحفاد الخنازير والقردة من شارون وبن إليعازر وبوش والعملاء والدجالين، وأيضا تحريض الأمة ودعوتها إلى نهج نفس السلوك مع المدنسين لمقدساتنا.

تفاعلت الشعوب العربية والإسلامية بشكل عفوي وإيجابي في بداية الأمر، وعبرت عن نصرتها للقضية الفلسطينية وللمنتفضين من خلال المظاهرات والمسيرات، لكن سرعان ما تم احتوائها من خلال القمم والمؤتمرات والمبادرات الرسمية الفارغة، في ظل غياب شروط نجاحها واستمراريتها[1]، مخافة تطور الأمور وخطورة ذلك على مواقعهم، واستجابة في نفس الوقت للأوامر الأمريكية الصهيونية.

أما التيار الجهادي ممثلا في تنظيم القاعدة، فلقد قدم نصرة عملية للقضية الفلسطينية من خلال تفجير المدمرة كول في بداية الانتفاضة، وتتويجها بغزوتي نيويورك وواشنطن في الذكرى الأولى لها، على أمل أن تتحرك الأمة بأسرها وتقوم بأعمال مشابهة في الذكرى الثانية لها.

أما المجاهدون الفلسطينيون فلقد كان أداؤهم متميزا، بحيث لم يقتصروا على الانتفاضة السلمية، لأنهم يعلمون جيدا أن ذلك لن يردع العدو الصهيوني الذي لا يفهم إلا لغة الدم والقتل، بل تم تطعيمها بالعمليات الجهادية والاستشهادية النوعية، التي ضربت العدو في عمقه، وكبدته خسائر مادية وبشرية وأمنية ونفسية، التي ما زال يعاني منها إلى حد الآن، ووضعته في مأزق سياسي وأمني واستراتيجي، والتي يحاول الخروج منها عبر القتل العشوائي للأطفال والأبرياء والنساء، وأيضا من خلال العملاء العرب عن طريق بوش الجبان، ومسرحية حصار عرفات.

ورغم كل أصناف التقتيل والتشريد الذي يمارسه العدو الصهيوني على شعبنا المجاهد، وأيضا كل مؤامرات العملاء من سلطة فلسطينية عميلة إلى العميل المصري والسعودي والأردني والسوري...، سواء بتنديدهم بالعمليات الاستشهادية، أو اللقاء مع العدو والضغط على المجاهدين، أو بالمبادرات المشبوهة لامتصاص الغضب الجماهيري، وإحداث الفتنة، فإن انتفاضتنا المباركة تدخل عامها الثالث، وكلها إرادة وتصميم وثبات، بحيث ما زالت العمليات الجهادية والاستشهادية مستمرة في كل من القطاع والضفة وأراضي 48، ولا ينقصها سوى

1 - راجع دور الاحتجاجات الشعبية العدد السابع "مجلة الأنصار".

وقــوف الأمة بجد، ومشاركتها الفعلية في تجفيف ينابيع العدو الصهيوني، من خلال التصدي للعملاء، وأيضا لكل مؤسساته الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والثقافية...، ومشاريعه في المنطقة العربية والإسلامية.

وعلــيه، فــإن استمرار الانتفاضة وصمودها، وتمكن المجاهدين من تطوير أساليبها، وإيجاد حلول دائمة في مواجهة آليات العدو وأسلحته المتطورة، كتفجير الدبابات "المركافا" من خلال عبوات ناسفة، يشكل انتصارا كبيرا على طائرات ودبابات العدو، وكل إجراءاته الإرهابية.

أمــام هذا الانتصار السياسي العظيم الذي أحدثته انتفاضتنا المباركة، والذي يستوجب احتفالا خاصا من الشــعب الفلسطيني المجاهد والأمة الإسلامية، من خلال أخذ الدروس والعبر في مواجهة العدو، والتعامل مع جوهر الانتفاضة الذي يكمن في الانتفاضة على الفاسدين المدنسين لديننا وأنفسنا وأعراضنا وأموالنا...، حاول العدو كعادته التشويش على هزيمته النكراء بأساليبه الماكرة والخبيثة، وكذلك السلطة العميلة، فضلا عن البعض من بني جلدتنا من خلال مهرجانات استعراضية فلكلورية، والتي يمكن توضيحها من خلال المحاور التالية:

أولا - الاحتفال بذكرى انتفاضة الأقصى:

إن الاحــتفال الحقيقي بذكرى انتفاضة الأقصى المباركة لا يمكــن اختزالها في الشعارات الفضفاضة، ولا في المهرجانات الفلكلورية، ولا في تسجيل المواقف السياسية الفارغة من أي رصيد واقعي، أي بعبارة أخرى في القضايا الشكلية المختلفة، لأن ذلك يميع الاحتفال ويشوش على حقيقته الجوهرية، بل في التمســك بمضمونها المتمثل في الانتفاضة والثورة على كل من يمس بسوء رموزنا الإسلامية، تجلت في مساجدنا الطاهرة، أو عقيدتنا وشريعتنا العادلة والسمحاء، أو في المجاهدين الأحرار حماة الدين والعرض والنفس والمال...

- إن الاحتفال الحقيقي بذكرى انتفاضة الأقصى المباركة لا يمكن اختزالها في الشعارات الفضفاضة، ولا في المهرجانات الفلكلورية، ولا في تسجيل المواقف السياسية الفارغة من أي رصيد واقعي.

وفي فلســطين تتمثل في محاربة كل من يقف عمليا مع المفسدين وقتلة الشعب الفلسطيني المجاهد من أمثال شارون وبوش وغيرهما، سواء بالمفاوضات، أو بتسليم المقاومين لسجنهم أو ترحيلهم، أو اعتقال المجاهدين، أو التجسس عليهم، أو تقديم أي دعم كيفما كان نوعه وحجمه ماديا أو معنويا كأمريكا وغيرها.

إن الاحــتفال الحقــيقي يقتضي منا الاقتداء بالشعب الفلسطيني المجاهد، لأنه قدم نموذجا مثاليا في التضحية والصبر والثبات، وأيضا في مقارعة عدو خبيث يملك ترسانة ضخمة من الأسلحة، فضلا عن الدعم المطلق من أمــريكا، وكذلك الأنظمة العميلة والعملاء الفلسطينيين، وفي إمداد الحركة المجاهدة بجيش احتياطي، وبكوادر حركــية جهادية حية وفاعلة، التي لا تنضب رغم محاولات التقتيل والتجويع والاعتقال...، وهكذا يجب أن

تـــتعامل الشعوب العربية والإسلامية مع المجاهدين الأحرار ضد أعداء الأمة الإسلامية، لأن دخولهم في معادلة الصراع سيقلب موازين القوى لصالح قضايا الأمة وعلى رأسها فلسطين الحبيبة.

ثانيا - حصار عرفات وإشكالية السلطة:

> • عاد العدو من جديد إلى تكتيك "حصار عرفات"، لعله يصرف الأنظار عن هزائمه النكراء، وتحويل جوهر الصراع، والتشويش على احتفال الأمة بانتفاضتها المجيدة.

بعـــد العمليات الاستشهادية المباركة في كل من أم الفحم وتل أبيب، والتي تعتبر امتدادا طبيعيا لانتفاضة الأقصى، واحتفالا حقيقيا لهـــا، وتجديدا عمليا لجوهرها، وأيضا انتصارا سياسيا على العدو الصـــهيوني، بحيث منعته من تحقيق هدفه المتمثل في تدمير الحركة الجهاديـــة، وتركـــيع الشعب الفلسطيني، عاد العدو من جديد إلى تكتيك "حصار عرفات"، لعله يصرف الأنظار عن هزائمه النكراء، وتحويـــل جوهر الصراع، والتشويش على احتفال الأمة بانتفاضتها المجيدة، لأنه يعرف جيدا خطورة ذلك على مشروعه الاستعماري والتوسعي.

لكن في المقابل، حاول البعض التركيز على إشكالية السلطة، حيث بدأ الصراع بين أقطابها الرئيسيين؛ تيار عـــرفات وتـــيار أبو مازن، وكأن مشكلة الفلسطينيين تكمن في السلطة، وأيضا اتصال العميل المصري بوزير الحرب الصهيوني بن إليعازر ومطالبته بضمان حياة عرفات، وكأن العميل عرفات أغلى من الشعب والقضية، وكذلك تقديم وزير خارجية قطر الثعلب الماكر باقتراح لدى الحكومة الصهيونية مفاده استعداد بلاده باستقبال المطلوبين.

إن الخطـــير في هـــذا الأمر ليس في هذه المحاولات التشويشية التي يقوم بها العدو وعملاؤه، بل في انسياق النخب الحزبية والسياسية لها، وتضخيم وسائل الإعلام المختلفة لذلك، وحتى بعض المخلصين من الفلسطينيين لم يسلم من الطعم/السم الصهيوني، وهذا يعتبر خيانة لشهدائنا ومجاهدينا وأيتامنا وأراملنا ولقضيتنا الفلسطينية المركزية وانتفاضتنا المباركة، لأن هذا السلوك يصب في صالح العدو.

ثالثا - العودة إلى المفاوضات:

بعـــد فـــك الحصـــار المزعوم على القائد "التاريخي" العميل عرفات، بدأ بتوجيه دعوته النضالية المشهورة ب"سلام الشجعان"، وكأن القضية الفلسطينية تنحصر في المفاوضات والمشاورات البائسة مع العدو، لا سيما بعدما تم الترويج لصموده الأسطوري وارتفاع نسبة شعبيته، لأن ذلك يمنحه مزيدا من الشرعية، ناسيا حقوق

الأرامــل واليــتامى والشــهداء والمجاهدين، وكذلك خيانته العظمى للقضية الفلسطينية وللشعب المجاهد أثناء حصاره الأول[1]، وكذلك ما تستوجبه ذكرى انتفاضة الأقصى.

• هــذا السـلوك العـرفاتي يشـوش عـلى احـتفال الأمـة، ويعتـبر هدية ثمينة للعـدو، لأنها تبارك كل ما قام به حتى حصاره المزعوم، مما يطرح أسئلة جادة وحقيقية حـول دور عرفات وكل من يواليه.

إن العميل عرفات بدعوته الاستسلامية هذه بعدما تم تأديبه من طرف سيده الصهيوني، تعني أن قيام انتفاضة الأقصى وما راكمته على مستوى الواقع لصالح القضية الفلسطينية ليست لها أي معنى، وأنــه في المقــابل، يجب أن نعود إلى ما قبل الانتفاضة، ولتذهب التضــحيات إلى الجحــيم، ولــيخلد العميل عرفات مع أسياده الصهاينة.

هــذا السلوك العرفاتي يشوش على احتفال الأمة، ويعتبر هدية ثميــنة للعــدو، لأنها تبارك كل ما قام به حتى حصاره المزعوم، مما يطرح أسئلة جادة وحقيقية حول دور عرفات وكل من يواليه.

ولقد صدق أصدقائه القدامى حينما وصفوه بالعجوز الذي يجر القضــية الفلســطينية إلى الهاوية، ومن ضمنهم أبو مازن ودحلان وحسن عصفور ونبيل عمرو الذي صرح مؤخرا لجريدة الحياة، داعيا فيها عرفات إلى الاعتراف بالفشل، وأن طريقه لم تقد إلى شيء، لكنها كلمة حق أريد بها باطل.

رابعا - القرار الأمريكي بشأن القدس:

لقد تم التوقيع على قرار صادر من الكنغرس الأمريكي من طرف بوش يلزم الإدارة الأمريكية بتعريف القدس كعاصــمة ل"آل صــهيون"، مما يستوجب عليها نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وإقرار اسم "القدس" كعاصمة ل"آل صهيون" في كل وثيقة صادرة عن الإدارة الأمريكية.

هــذا القرار جاء متزامنا مع ذكرى الإسراء والمعراج، اللحظة التي تربط الأرض بالسماء، وتلتقي فيها مكة المكــرمة والمدينة المنورة بالقدس، وأيضا انتفاضة الأقصى المباركة، مما له دلالة سياسية واضحة، ومن ضمنها الهجوم السياسي على الأمة، وعدم ترك الفرصة لها بالتفكير بأصل الموقف السياسي الأمريكي الذي يتطابق مع الموقــف الصهيوني، لدفعها في النهاية إلى الاستجداء ودفع المقابل السياسي في أمور شكلية، ليس لها أية علاقة بمشكلة فلسطين المحتلة، وفي نفس الوقت ترمومتر لقياس درجة الحرارة عند الأمة، ونوعية مواقفها.

[1] - راجع: عرفات والخيانة العظمى العدد العاشر "مجلة الأنصار".

ولقد انعكس هذا الموقف في مجمل الردود السلبية، التي تخدم بشكل جيد الموقف الصهيوني، وتخذل المجاهدين وانتفاضتهم المباركة، والتي يمكن إجمالها في:

- مطالبة الدول العربية بالتحرك الفوري والسريع بكل ثقل لمنع هذا القرار،
- خطوة تكتيكية لضمان الالتفاف العربي على الجبهة التي يشكلها لضرب العراق.
- ضربة للشرعية الدولية.
- دعوة مجلس الأمن إلى التحرك الفوري لوقف ما يجري من محاولات تغيير معالم الأرض الفلسطينية.
- تمادي الإدارة الأمريكية ووقوفها إلى الصهاينة.

إن هذه الردود تعكس بشكل واضح الضعف السياسي والنفسي والاستراتيجي الذي وصلت إليه الأطراف العربية، وكأن الدول العربية تملك قرارها، أو أن مجلس الأمن سيتخذ قرارات ضد أمريكا والصهاينة، أي في صالح الأمة، أو أن أمريكا المسكينة لا تقف مع الصهاينة....

لأنه بدل التسول كان عليهم أن يذكروا الأمة بتاريخها القديم والجديد، وببطولتها وانتصاراتها سواء في فلسطين الحرة، أو أفغانستان، وتعبئتها بمناسبة غزوتي نيويورك وواشنطن لأنها الرد الصحيح على عربدة أمريكا، وانتفاضة الأقصى وما نتج عنها من عمليات جهادية واستشهادية كرد عملي على الإرهاب الصهيوني.

إن مدرسة التسول السياسي هي الخطر الأكبر على إنجازات مجاهدينا في كل البلاد الإسلامية، أما العدو الصهيوني والأمريكي فلا يشكل خطورة كبيرة كما تصوره مدرسة الدجل، لأنها تحاول تخويف الأمة به حفاظا على مصالحها، كما يفعل الجهلة من الأباء مع أبنائهم المشاكسين، بحيث يتم تخويفهم من وهم اسمه "البعبع"، وهذا ما تقوم به الأنظمة العميلة مع الشعوب العربية والإسلامية بخصوص العدو.

وختاما، ندعو الأمة إلى أخذ الحيطة والحذر من محاولات التشويش التي يقوم بها البعض لصرف الأمة عن قضاياها الجوهرية، من خلال إلهائها بمسائل شكلية تستنزف قدرات الأمة الفكرية والنفسية والسياسية في ما لا طائل وراءه، إي فيما لا يعود على الأمة بالنفع على المستوى السياسي والإستراتيجي.♦

- **إن مدرسة التسول السياسي هي الخطر الأكبر على إنجازات مجاهدينا في كل البلاد الإسلامية، أما العدو الصهيوني والأمريكي فلا يشكل خطورة كبيرة كما تصوره مدرسة الدجل، لأنها تحاول تخويف الأمة به حفاظا على مصالحها.**

معرفة الواقع ضرورة حتمية لتغييره

أبو سعد العاملي

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

تعتبر معرفة الشيء شرطا للحكم عليه، أو بعبارة أخرى، نقول إن معرفة الشيء بداية وضرورة حتمية لتغييره، فلابد من معرفة الواقع – معرفة دقيقة وشاملة – قبل التفكير للتحرك فيه، لإصلاحه أو تغييره.

كما أن معرفة الواقع وموقفنا منه، يحدد نوعية الوسائل المتبناة من أجل إحداث هذا التغيير أو الإصلاح. فالذي يؤمن مثلاً بأن الواقع القائم هو واقع إسلامي صالح - بدون دليل شرعي سوى اتباع الظن والهوى-، سواء بنظمه ومؤسساته أو سواء بالشرائح البشرية الفاعلة فيه، فإنه سيسعى للتعاون مع هذا الواقع والمساهمة في دعمه وتقويته، وأقصى ما سيكون برنامج عمله، هو السعي إلى إصلاح بعض الانحرافات الطفيفة التي طرأت على هذه المجتمعات دون المساس بأسسها ومناهجها، ودون التفكير في مواجهتها أو الاصطدام معها فضلاً عن معاداتها والبراءة منها.

> • إن معرفة الواقع وموقفنا منه، يحدد نوعية الوسائل المتبناة من أجل إحداث هذا التغيير أو الإصلاح.

وفي الجهة المقابلة، نجد أن موقف الأنظمة القائمة في هذه المجتمعات لها موقف مشابه من هذه الأطراف، حيث تسمح لها بالتحرك والعمل بحريات أوسع، وتمنحها بعض الصلاحيات والهوامش للمشاركة الفعلية في العمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، في الحدود التي تخدم مصالح هذه الأنظمة، وعلى رأسها تزيين صورتها أمام الرأي العام الداخلي والخارجي – كما يقولون –.

وفي الطرف الآخر، نجد من يؤمن ويعتقد بأن هذه المجتمعات فاسدة، قائمة على الباطل، وتعادي الحق وأهله وتسعى بكل ما أوتيت من قوة وإمكانات لتجسيد وترسيخ هذا الباطل في النفوس وعلى أرض الواقع، ويسعى أصحاب هذا الاعتقاد لنصرة الحق الذي يؤمنون به، ومحاربة هذا الباطل، ولا مجال هنا للحوار أو المداهنة فضلاً عن الركون أو الانقياد لأصحاب الباطل.

وينبثق من رحم هذا الاعتقاد فقه مختلف ومناقض تماماً لفقه التوجه الأول، وأقصد التوجه المداهن والقابل للمشاركة في مؤسسات هذه المجتمعات الجاهلية، فقه مبني على عقيدة الولاء والبراء ﴿إِنَّا بُرَءاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا

تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ، كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ﴾[الممتحنة 4]، وعلى عقيدة التميز والمفاصلة ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ، فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً﴾[الكهف 16] ولاشك أن كهف العصر هو التجمع الإيماني، القائم على عقيدة التوحيد متمثلة في الإيمان بالله وحده والكفر بالطاغوت على مختلف أشكاله وأنواعه وألوانه.

لاشك أن الواقع الذي نتحرك فيه، يتكون من مجموعة عناصر متشابكة، بعضها معقد والبعض الآخر أقل تعقيداً، ونحن مطالبون بمعرفتها جميعاً من أجل التأثير فيها قصد إصلاحها أو تغييرها، وهذه خطوة أولى قبل التفكير في أي شيء آخر.

الذي نعتقده يقيناً أن الاسلام لم يأت لكي يُبقي على الأوضاع القائمة أو محاولة إحداث بعض الإصلاحات الطفيفة عليه مع الإبقاء على أصله وجوهره، بل إن دوره هو إحداث تغيير جذري في هذا الواقع.

إن ديننا يطلب منا أن نتميز بمنهجنا، ولا يمكن أن نلتقي مع هذا الواقع الجاهلي الفاسد بأي حال من الأحوال، لأننا على مفترق الطرق، طريقان متعاكسان، كما هو شأن الحق والباطل، لا يمكن أن يلتقيا أبداً، فإما منهجنا الشرعي القويم الذي يستمد قوته من الرحمن وإما منهج الفساد والطغيان الذي يستمد شرعيته من الشيطان.

وعليه، فإنه قبل التفكير في بدء التغيير المرتقب، ينبغي البدء بفهم أهم العناصر التي تكوّن هذا الواقع فهماً عميقاً ودقيقاً على ضوء الشرع الحنيف، وسوف نسرد تلكم العناصر حسب أهميتها، ونبين الموقف الشرعي الواجب اتخاذه تجاهها - حسب فهمنا لدين الله تعالى الموافق لفهم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم وفهم العلماء الأثبات العاملين لهذا الدين، الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، والذين يقولون كلمة الحق ولا يخافون في الله لومة لائم، لا يحسبون حساباً لدنيا تفوقم أو بلاء يصيبهم، في سبيل تبليغ الحق الذي يؤمنون به، فبهم نقتدي وعلى نهجهم نسير، وعلى الله نتوكل وإليه ننيب وإليه المصير.

• إن ديننا يطلب منا أن نتميز بمنهجنا، ولا يمكن أن نلتقي مع هذا الواقع الجاهلي الفاسد بأي حال من الأحوال، لأننا على مفترق الطرق، طريقان متعاكسان، كما هو شأن الحق والباطل، لا يمكن أن يلتقيا أبداً.

- **القوانين السائدة**

المجمـــع عليه من قبل الجميع أن القوانين المعمول بها في بلداننا العربية والأعجمية، هي قوانين وضعية، عبارة عن خليط من القوانين الكفرية المعمول بها في بلاد الكفر الأصلية، منقحة ببعض القوانين الشرعية، التي وُضعت لمجرد تزيين صورة هذه الدساتير ولا تحظى بأي تطبيق على أرض الواقع.

هـــذا مـــا نجده في كل الدساتير الوضعية، إشارة إلى أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام، والمرجع الأساسي للقوانـــين هي الشريعة الإسلامية، ولكن كل القوانين المعمول بها حالاً وواقعاً، تخالف بل تناقض الشريعة جملة وتفصيلاً. وإذا أردنا أن نسرد أمثلة من الدساتير المعمول بها في بلداننا لطال بنا المقام، والمسألة معلومة وبديهية لدى الجميع.

وإذا علمنا هذا الأمر، فإنه يترتب عليه مجموعة تبعات وواجبات لابد من العمل بها، وبعبارة أخرى، ينبغي على الذين يبتغون التغيير أن يكـــون لديهم موقف واضح وصريح من هذه القوانين، موقف يملـــيه عليهم دينهم وعقيدهم، يتمثل في الكفر بهذه القوانين ﴿إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله﴾[الممتحـنة 4] وعدم الاعتراف بها أو الخضوع لها فضلاً عن القبول بها كمرجع أو حكم في الأمور العامـــة والخاصـــة، وذلـــك اتباعاً لأمر الله سبحانه وتعالى ﴿فَإِنْ تَنَازَعْـــتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ، إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخرِ، ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[النساء 59]، وقوله عز من قائل ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاه﴾[يوسف].

> ❁
>
> - **ينبغي على الذين يبتغون التغـيير أن يكـون لديهـم موقـف واضـح وصـريح مـن هذه القوانين، موقف يمليه عليهم دينهم وعقيدتهم، يتمـثل في الكفـر بهــذه القوانـين ﴿إنا بـرءاء منكم ومـمـا تعـبدون مـن دون الله﴾ وعـدم الاعـتراف بهـا أو الخضـوع لهـا فضـلاً عـن القـبول بهـا كـمـرجع أو حكـم في الأمـور العامـة والخاصة.**
>
> ❁

لا ينبغي الوقوف عند هذا الحد، بل المطلوب أن يساهم المسلم في محاربـــة هذه القوانين، ببيان حقيقتها المخالفة للفطرة وللشرع، والمساهمة في تحريض الناس على عدم الاعتراف بها وعدم التحاكم إلـــيها، ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْـــزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوت وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُـــرُوا بِه، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾[النساء 60]، وقولـــه تعالى: ﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْـــنَهُمْ ثُـــمَّ لاَ يَجِـــدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[النساء 65].

فالناس ما زالوا مخدوعين بشعارات الطواغيت، ويظنون أن هذه القوانين موافقة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، أو أنها مخالفة لهما في بعض الجوانب فقط، ولا بأس من ذلك ما دام أن الدولة تعلن في دساتيرها بأنها إسلامية، فعلينا أن نثق فيها ونتلمس لها سبعين بل ألف عذر... ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾.

إننا مطالبون شرعاً وواقعاً بفضح هذه القوانين وتعريتها أمام الملأ، وبيان فسادها حتى يحذرها الناس ويكفروا بها ويمتنعوا عن التحاكم إليها، كخطوة أولى قبل الإقدام على هدمها ونسفها، واستبدالها بشرع الله الحكيم.

ينبغي علينا تنبيه الجميع إلى خطورة الاعتراف بهذه القوانين ومدى ضررها على مصالحهم الدنيوية والأخروية على حد سواء، ففي الدنيا يتعرضون لشتى أنواع الظلم والإفساد باتباعهم وخضوعهم للدساتير الوضعية، أما في الآخرة فسيتعرضون لغضب الله وعذابه بالتحاكم إلى الطاغوت وعدم الكفر به، وجعله نداً لله في الحكم والتشريع.

- **الأنظمة الحاكمة**

تعتبر هي أيضا خارجة عن شرع الله تعالى، محاربة له ولعباده المؤمنين، وذلك جهاراً نهاراً، بعدما كانت تقوم بذلك خفية، أصبحت اليوم تتحدى مشاعر المسلمين وتعلن عن الكفر البواح، تارة عن طريق سن هذه القوانين الكفرية وتارة عن طريق موالاة الكفار، وتارة أخرى عن طريق الاستهزاء بدين الله تعالى ومحاربة الذين يأمرون بالقسط والذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وكل يوم يمر على الأمة إلا وتنتهك عورات هذه الأنظمة الحاكمة، ويظهر وجهها الحقيقي البشع أكثر وضوحاً ونصاعة، ويظهر عداؤها لأصحاب الحق ولقضايا المسلمين ومصائرهم، في الوقت الذي يظهر انحيازها لأعداء ديننا وأمتنا واضحاً لكل ذي عينين.

يمكننا تلخيص بعض جرائم هذه الأنظمة في عالمنا الإسلامي كالتالي:

– تحقيق إرادة دول الصليب واليهود الدينية في سياستها الداخلية والخارجية المعادية للإسلام والمسلمين، ودعم سياسة التنصير الصليبية وتقديم التسهيلات للمنصِّرين وبناء الكنائس والمراكز



• وكل يوم يمر على الأمة إلا وتنتهك عورات هذه الأنظمة الحاكمة، ويظهر وجهها الحقيقي البشع أكثر وضوحاً ونصاعة، ويظهر عداؤها لأصحاب الحق، ولقضايا المسلمين ومصائرهم، في الوقت الذي يظهر انحيازها لأعداء ديننا وأمتنا واضحاً لكل ذي عينين.



الدينية الأخرى لمحاربة الإسلام.

– تـبني العلمانية وفصل الدين الإسلامي عن الدولة وإلغاء العمل بقوانين الشرع الإسلامي واتخاذ القوانين الصليبية.

– إعداد مناهج التعليم المدرسي والجامعي من قبل لجان صليبية يهودية وتزوير التاريخ الإسلامي.

– إقامـة المـدارس والجامعات المختلطة ونشر الانحلال الجنسي الذي يعاني منه العالم النصراني بسلسلة من الأمراض الاجتماعية والطبية.

– التآمر على نهب ثروات الشعوب الإسلامية وإعطائها للدول والشركات النصرانية واليهودية.

– انـتهاج سياسـة تخريبـية في تدمير الأمن الغذائي للشعوب الإسلامية وذلك بإفساد الزراعة والصناعة الزراعية.



• تفريغ الدين الإسلامي من جوهره كنهج وطريقة حياة، وحصره في العبادات، وإلغاء الجهاد ضد الظلم واعتبار المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل إعلاء كلمة الله وشرعه إرهابيين يجب تصفيتهم تماماً كما يفكر اليهود والنصارى.



– إقامـة المصـارف اليهودية والصليبية والمحلية، ونشر الربا في المجتمعات الإسلامية ومنع الزكاة كركن من أركان الإسلام حتى لا يتقوى المسلمون ولا يتكافلوا.

– إقامـة أمـاكن الدعارة والقمار واستيراد الخمور من الدول الصليبية بملايين الدولارات سنوياً.

– محاربـة رجال العلم المخلصين وتصفيتهم أو إرهابهم ومنعهم مـن نشـر الدين الصحيح وتحويل خطبة الجمعة إلى منبر للدعاية للحكام الكفرة وإلغاء دور هذه الخطبة الحقيقي في توجيه المسلمين وتنبـيههم إلى الأخطـار المحدقـة بهـم مـن أعدائهم الداخليين والخارجيين.

– تفـريغ الديـن الإسلامي من جوهره كنهج وطريقة حياة، وحصـره في العبادات، وإلغاء الجهاد ضد الظلم واعتبار المجاهدين الذيـن يقـاتلون في سبيل إعلاء كلمة الله وشرعه إرهابيين يجب تصفيتهم تماماً كما يفكر اليهود والنصارى."[1]

انطلاقـاً مـن هذه الحقائق المفزعة، يتعين على أصحاب الهمم العالية في التغيير الحقيقي أن يتخذوا موقفاً واضـحاً على ضوء الشرع الحنيف، تجاه هذه الأنظمة المرتدة، موقف العداء والبراءة والمفاصلة، وعدم طاعتهم

1 ـــ الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي – الأستاذ محمد طه الطرابلسي – مجلة المنهاج – العدد الرابع.

أو نصرتهم أو المشاركة في مؤسساتهم، ما داموا قد أعلنوا الحرب على دين الله تعالى، وجاهروا بكفرهم البواح ووقفوا لأصحاب الحق بالمرصاد في كل سبل الخير والصلاح.

ينبغي معرفة العدو الذي يواجهنا بأبشع الأساليب وأخبثها، وذلك بمعرفة منهجه الجاهلي، ومعرفة مواطن قوته وضعفه، من أجل تعريته وفضحه ثم من أجل دحضه وهدمه بعد ذلك.

وكما أشرنا في بداية المقال، فإن الموقف الشرعي الواضح من هذه الأنظمة الحاكمة، يفرض على أصحاب الدعوات ودعاة التغيير أن يحددوا مناهجهم بكل وضوح، وبالتالي يبتغوا الوسائل والطرق الشرعية للتعامل مع هذه الأنظمة، وينبثق عن هذا فقه سليم للحركة من أجل التأثير في المحيط الذي نعمل فيه، وفي الناس الذين نتواصل معهم، وفي هذه الأنظمة التي نريد أن نغير ونزيل.

أما الذين يتخذون موقفاً مغايراً، كأن يعترفوا بهذه الأنظمة أو يتعاونوا معها أو يدخلوا معها في أحلاف باطلة، أو يلتمسوا منها الرضا المعنوي أو الترخيص السياسي ليشاركوا في اللعبة السياسية، التي ستؤدي إلى احتوائهم وتدجينهم، ومن ثم إلى تشويه الإسلام أو تقزيمه، فكل هذا يعتبر حراماً شرعاً وجرماً في حق هذا الدين ثم في حق هؤلاء المستضعفين الذين ينادون ليل نهار ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ لَدُنْكَ وَلِياً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً﴾.

بهذا الموقف المنحرف سنكون من أعوان الظلمة بل من الظلمة أنفسهم، وسوف نساهم في ترسيخ الباطل وتقويته حتى ولو ادعينا العكس ومهما رفعنا من شعارات التغيير والإصلاح .



- **ينبغي معرفة العدو الذي يواجهنا بأبشع الأساليب وأخبثها، وذلك بمعرفة منهجه الجاهلي، ومعرفة مواطن قوته وضعفه، من أجل تعريته وفضحه ثم من أجل دحضه وهدمه بعد ذلك.**

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا فهم دينه فهماً سليماً، لكي نعي حقيقة النظم الوضعية وواقع الأنظمة الحاكمة، وحتى نلتقي مع بقية العناصر المكونة لهذا الواقع في الجزء الثاني والأخير من هذا المقال، نسأله سبحانه أن يثبتنا على الحق ويرزقنا الإخلاص والاستقامة، والحمد لله رب العالمين. ♦

ملخص الأخبار

أخبار المجاهدين في أفغانستان

يبدو أن أيام التواجد الصليبي على أرض أفغانستان قد أصبحت معدودة، وسوف يبدأ العد العكسي لبداية الانسحاب عما قريب، ذلك أن المجاهدين – بقيادة أمير المؤمنين الملا عمر والشيخ أسامة بن لادن – قد قطعوا أشواطاً مهمة في رحلة العـــودة والـــتمكين لديـــن الله، واستطاعوا أن يجمعوا صفوفهم وينظموها، كما استطاعوا أن يكسبوا تأييد القبائل وباتوا يـــتحكمون في أكـــثر من **80** % من أرض أفغانستان، وما تبقى من أراضي يتقاسمها المنافقون في ظل تطاحن مستمر فيما بينهم.

هـــذا في الوقت الذي لا زالت قوات المجاهدين تحصد المزيد من أرواح الصليبيين والمنافقين، وتزرع المزيد من الرعب في نفوســـهم، وبات الشعب الأفغاني يترقب عودة الإمارة المفقودة بين يوم وآخر. بينما القوات الأمريكية تحاول صرف أنظار العالم عن هزيمتها النكراء بخلق زوبعة ما يسمى بضرب العراق وقلب النظام الحاكم فيه.

إليكم قطوف من إنجازات المجاهدين الأبطال، وغيض من فيض من هزائم الصليبيين:

السبت الأسود.. يوم المصائب على الصليبيين

لقـــي ثمانـــية عشـــر جنديا أمريكيا من قوات الكوماندوز الأمريكي مصرعهم يوم السبت 28 سبتمبر في هجمات متفرقة بأفغانستان شنها عليهم المجاهدون، كما قتل أيضًا حوالي تسعة عشر جنديا أفغانيا من الموالين لقوات التحالف العاملة في البلاد، ودمرت أكثر من عشرة آليات عسكرية أثناء الهجمات المتفرقة.

- في العاصمة الأفغانية كابل، وعلى الطريق السريع الذي يوصل ما بين لوجار وجارديز، كمن المجاهدون لعربة أمريكية ووضعوا الألغام في طريقها، ثم انفجر اللغم حينما مرت عليه العربة مما أسفر عن انفجارها ومقتل جنديين أمريكيين على الأقل.
- وفي مـــنطقة باكتيا هاجم المجاهدون عربة عسكرية أمريكية كانت متواجدة في أحد الأسواق الرئيسية بالمديـــنة، وقد فتح عليهم المجاهدون النيران من أسلحتهم وقذفوهم بأسلحة [آر بي جي]، مما أدى إلى تحطـــم العـــربة الأمريكـــية بالكامل وقتل من الأمريكين ثمانية جنود، وانسحب المجاهدون إلى مواقعهم بسلام، كما ذكر موقع [Jihad Unspun].

- وفي باكتيا أيضًا استطاع المجاهدون أن ينصبوا كمينًا لقافلة من عربات القوات الأمريكية وقوات التحالف العاملة معها في أفغانستان، مما أدى إلى تحطيم أكثر من ثمانية عربات كانت في القافلة، وقد تمت محاصرة المنطقة بعد الهجوم وإغلاقها، فلم تعرف الأعداد الحقيقية للقتلى في الهجوم.
- وفي إقليم قندهار قتلت قوات [جول آغا] اثني عشر جنديًا أمريكيًا ثم استطاعت الهرب بسلام قبل أن تصل التعزيزات الأمريكية.

وقد أسر المجاهدون أحد جنود الكوماندوز الأمريكيين حينما كان يتجول في أحد الأسواق بمدينة قندهار، وأخذه المجاهدون إلى منطقة مجهولة بحسب المصادر سالفة الذكر.

- وفي بلدة [حضرة سلطان] بمدينة غازني، أطلق المجاهدون صواريخهم تجاه أحد المعسكرات الأمريكية المنشأة هناك، وتؤكد التقارير الواردة أن أضرارًا شديدة لحقت بالمعسكر، وقتل فيه اثنا عشر جنديًا أفغانيًا مواليًا، وعدد غير معروف من الجنود الأمريكيين.
- وفي مواجهات شديدة بين المجاهدين وقوات الأمن الأفغانية وقعت في نفس هذا اليوم، قتل سبعة من الجنود الأفغان وجرح عدد آخر منهم.
- وقع انفجار ضخم بالقرب من السفارة الأمريكية بالعاصمة كابل، وقد عتم على الخبر بصورة كبيرة من قبل الحكومة الأفغانية فلم تعرف بعد الخسائر الناجمة عنه.

مقتل 8 جنود أمريكيين في خوست

تقول مصادر مقربة من المجاهدين إن الجنود الثمانية كانوا متواجدين داخل عربتين عسكريتين في محافظة خوست، وتضيف المصادر أن المقاتلين الأفغان قاموا بنصب كمين للقوات الأمريكية في منطقة تدعى ليكا في خوست، وعندما اقتربت العربتان أطلق عليها المقاتلون الصواريخ فدمروا العربتين وقتل جميع من فيها من الجنود الأمريكان.

لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية أن قنبلة شديدة القوة انفجرت في سوق بمدينة جارديز شرقي أفغانستان يوم الجمعة 27 سبتمبر قد أدت إلى تدمير أربعة محلات تجارية لبيع أشرطة الفيديو، وسببت أضرارًا في ثمانية محلات أخرى.

وأضافت الوكالة التي تتخذ من باكستان مقرًا لها أن الانفجار وقع الجمعة ولم يسفر عن إصابات في السوق الذي كان مغلقا ساعة حدوثه. والمحلات التي تم تدميرها بفعل القنبلة عرف أنها تبيع أفلامًا هندية وغربية وأشرطة موسيقى.

انفجار بثّ الرعب في قلوب الكفار والمنافقين

وقع يوم السبت 28 سبتمبر انفجاران متتابعان قُصِد بهما الحي السكني للدبلوماسيين الأجانب بالقرب من السفارة الأمريكية بكابل، وزعم مصدر في الحكومة الأفغانية العميلة أنه لم يسفر سوى عن إصابتين لأحد المارة إلا أن القاطـــنين في الحــــي الدبلوماسي قالوا شعرنا كأن أسقف منازلنا قد وقعت علينا من قوة الانفجار. لن تنعموا بالأمن يا أعداء الله ما دام في عروق المجاهدين قطرة دم.

صفعة إعلامية جديدة من الشيخ أسامة

وجه الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله – رسالة صوتية إلى الشعب الأمريكي، يدعوه إلى الإسلام ويذكره بأبعاد غزوتي نيويورك وواشنطن التي لم يفهمها هذا الشعب بعد، وحذره في ختام الرسالة بأن الشباب المجاهد يعـــدُ العـــدة لعمليات أخرى ستستهدف مفاصل اقتصاده إن لم يتوقف هذا الشعب عن ممارسة الظلم في حق الشعوب المسلمة.

فتوى أفغانية جديدة تحرض الشعب على الجهاد

وزعت جماعة أفغانية مجهولة منشورا على سكان الولايات الحدودية في أفغانستان ومخيمات اللاجئين داخل الأراضي الباكستانية يتضمن فتوى شرعية تؤكد أن الجهاد المسلح ضد القوات الأمريكية الكافرة فرض، وتهدر دماء كافة الموالين لهذه القوات.

واعتبرت الفتوى أن كل من أيّد الهجوم على أفغانستان، وساعد الأمريكيين وأعوانهم في هذه الحرب بشكل أو بآخـــر، ســـواء كانوا أفرادا أو جماعات أو شعوبا أو حكومات "قد خرجوا من دائرة الإسلام، وبغوا على أوامر الله الواضحة الصريحة".

عود على بدء.. قوات الطالبان بدأت تستولي على المناطق

صرح محافظ منطقة كاهمارد علي يار لوكالة رويتر أن قوة من حوالي 500 مقاتل من الطالبان استطاعت السيطرة عـــلى هـــذه البلدة التي تقع على بعد 60 كيلومتر (40 ميل) شمال بلدة باميان وبيّن أنّ هذه القوة تحالفت مع القائد الطاجيكي سيد رحمة الله الذي يتحرك ومعه 150 من أنصاره.

قـــال علي يار إن قوة الطالبان كان عندها مدفعية، هاونات وأسلحة مضادة للطّائرات والخطوة القادمة لهم هي منطقة سيجان ثم التقدّم لباميان.

ثم أضاف إنّ مقاتلي الطالبان أقاموا نقاط تفتيش في المنطقة وأضاف "يتصرّفون وكأن الطالبان ما زالت في الحكم."

رسالة جديدة من أيمن الظواهري يتوعد فيها أمريكا وحلفاءها

كشفت وكالة الاسوشيتد بريس عن حصولها على رسالة صوتية من الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله، بمناسبة مرور عام على الحملة الأمريكية الظالمة على أفغانستان.

وقد بين الشيخ في كلمته – التي هي عبارة عن لقاء صحفي– أن أمريكا لم تحقق أهدافها المعلنة من حملتها على أفغانستان بحيث لم تستطع – بفضل الله – النيل من قادة تنظيم القاعدة وحركة طالبان، وأكد أن الشيخ أسامة بن لادن وأمير المؤمنين الملا عمر يتمتعان بصحة طيبة وأنهما يديران الحرب على الأمريكان وحلفائهم.

كما تحدث عن أهداف الحملة الجديدة على العراق وأطماع الأمريكان في احتلال الجزيرة العربية وتقسيمها والسيطرة على آبار البترول. وهدد القوات الأمريكية وحلفاءهم في البلاد الإسلامية إن لم تسارع إلى الرحيل بمزيد من الضربات لمفاصل الاقتصاد الإمريكي.

كما ذكّر حلفاء أمريكا من أمثال ألمانيا وفرنسا بالرسائل الموجهة من طرف شباب الجهاد حيث قال: "وقد وجه الشباب المجاهد رسالة إلى ألمانيا وأخرى لفرنسا، فإذا كانت الجرعات غير كافية فنحن مستعدون بعون الله لزيادتها، أما أمريكا فعليها أن تتوقع أن تعامل بمثل ما ارتكبت، بمثل تدمير اليهود بسلاحها للبيوت بسكانها في فلسطين.."

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :
http://www.jehad.net/ http://www.alemarh.com/
http://www.simplicithi.net/1/images/indexx/



لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :
http://www.ummah.net.pk/harkat/



لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :
http://www.waislamah.net/index.php. http://www. qoqaz.com



أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

كشمير

المجاهدون يشاركون في الحملة الانتخابية على طريقتهم

شن المجاهدون في كشمير مجموعة من الهجمات ومحاولات الاغتيال في صفوف رؤوس الكفر والنفاق، خلال فترة الانتخابات التشريعية الأخيرة.

فقد أصيبت [خاليد مستاق] المرشحة من حزب للمعارضة بجروح اليوم السبت في انفجار لغم في منطقة [كولغام] على بعد 70 كيلومتر جنوب سريناجار. كما قتل والد المرشحة أيضًا ويدعى [مستاق أحمد خان] واثنان من مؤيديها، بالإضافة إلى أحد رجالة الشرطة، في الانفجار الناجم عن اللغم.

وقد أعلنت حركة "العريفين" مسؤوليتها عن الانفجار، في حين قالت الشرطة أنها ليست سوى واجهة لحركة [عسكر طيبة] المتمردة على السلطات الهندية بكشمير.

إندونيسيا

هجوم مسلح بالقرب من القصر الرئاسي

أعلنت وكالات الأنباء ومصادر الشرطة المحلية أنه قد لقي ثلاثة أشخاص على الأقل مصرعهم بينما أصيب اثنان آخران بجروح متنوعة، عندما فتح مسلحون النار ظهر يوم الاثنين 30 سبتمبر في أحد الشوارع المزدحمة والقريبة من القصر الرئاسي بإندونيسيا.

وقالت الشرطة الإندونيسية أنه لم تُعرف بعد دوافع الهجوم، غير أنهم يعتقدون أن الهجوم كان محاولة سطو على أحد المصارف البنكية القريبة من القصر الرئاسي. _ هكذا زعموا -.

الفلبين

سقوط طائرة عسكرية في مناطق الصراع مع أبي سياف

تحطمت يوم 5 أكتوبر طائرة تابعة لسلاح الجو الفليبيني ونجا طياراها الاثنين عندما تمكنا من الهبوط بمظلتيهما بسلام قرب جزيرة صغيرة في جنوب الفلبين. وقد صرّح ناطق حكومي بأن الحادث كان بسبب عطل ميكانيكي – كما هي عادة طائرات الأعداء - ، ونحن نرجح أن يكون للمجاهدين دخل في هذا الحادث، الأيام القادمة ستبين الحقيقة كاملة.

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

حــرب إبــادة حقيقية تشهدها أرض فلسطــين المحتلة، على أيدي الصهاينة المجرمين، تطال كل شــرائح الشعب – خاصة الطليعة المقاتلة فيه – وكل بنياته التحتية، منها محاولة اغتيال قائد كتائب القسام محمد ضيف في غزة، وكان آخر حلقاتها مجزرة خان يونس التي راح ضحيتها أكثر من 16 مواطناً فلسطينياً، وسط تخاذل الأنظمــة العربــية المرتدة وتواطؤ الأنظمة الصليبية. هذا في الوقت الذي أسدل فيه الستار – مؤقتاً – على مسرحية حصار الرئيس المرتد، الذي كان يهدف إلى رفع رصيده السياسي على حساب أمن وحريات وأرواح الشــعب الصامد. هذا الشعب الذي ينبغي أن يتوكل – بعد الله تعالى – على سواعد أبنائه المجاهدين لتحقيق وعد الله تعالى ووعد رسوله بالنصر والتمكين على أرض الإسراء والمعراج.

قائد كتائب القسام ينجو من محاولة اغتيال أكيدة

قــام اليهود يوم الخميس 26 سبتمبر بقصف سيارة محمد ضيف بصاروخ أدى إلى مقتل اثنين من رفاقه وجرح 27 فلسطينيا. وقد توعد ضيف – بعد نجاته – اليهود بمزيد من العمليات الموجعة وباستمرار الجهاد حتى الشهادة.

مقتل جندي صهيوني وجرح آخر

أعلنــت ســلطات الجيش الإسرائيلي يوم 30 سبتمبر عن مقتل جندي إسرائيلي في نابلس وإصابة جندي آخر بجــروح بالغــة في بطنه جراء إطلاق مسلحين فلسطينيين النار. وردت القوات الإسرائيلية بإطلاق صاروخين إلى البيت الذي أطلقت منه النيران مما أدى إلى جرح 27 فلسطينيًا.

سلسلة عمليات ناجحة للمقاومة

- أطلــق فلسطينيون يوم 3 أكتوبر النار على مجموعة من العمال الذين يعملون على إقامة الجدار الأمني بالقرب من مدينة طولكرم، مما أسفر عن إصابة مستوطن يهودي في الأربعينيات من عمره بجروح خطرة نُقل على أثرها إلى المشفى للمعالجة.

- وأطلق رجال المقاومة الفلسطينية صباح نفس اليوم قذيفة هاون باتجاه مستوطنة كفار داروم المقامة على الأرض الفلسطينية في دير البلح وسط قطاع غزة، وزعم جيش الاحتلال عدم وقوع إصابات.
- كما أطلق رجال المقاومة الفلسطينية قذيفة هاون أخرى على مستوطنات صهيونية شمال قطاع غزة، وادعى جيش الاحتلال أنه لم تقع إصابات أو أضرار في صفوف جنوده الصهاينة.
- نفذت مجموعة تابعة لحركة المقاومة الإسلامية حماس صباح يوم السبت 5 أكتوبر عملية فدائية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي حيث قامت بتفجير عبوتين ناسفتين في دورية عسكرية إسرائيلية فأوقعت فيهم عددًا من القتلى والجرحى لم يعلم بعد. وقد أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام في بيان لها "مسئوليتها التامة عن تفجير عبوتين انشطاريتين مضادات للأفراد أثناء سير مجموعة من خمسة جنود صهاينة فوق العبوتين في قلعة أم النصر شمال قطاع غزة وذلك في تمام الساعة الثامنة من صباح اليوم السبت 28 رجب 1423 هـ الموافق 5-10-2002 م، وقد شوهد الجنود الجبناء يتطايرون في الهواء أشلاء ممزقة من شدة الانفجار، وقد غادر مجاهدونا المكان تحفظهم رعاية الرحمن".

أخبار الجهاد في العالم العربي والإسلامي

اليمن

اعتقال 4 فرنسيين بتهمة الانتماء إلى القاعدة

قامت السلطات المرتدة في اليمن يوم 20 سبتمبر باعتقال 4 فرنسيين من أصول عربية، كانوا متواجدين في اليمن في إطار دورة تأهيلية في أحد المعاهد الإسلامية. والسلطات اليمنية — كعادتها — تحسب كل مسلم عضو في القاعدة. {يحسبون كل صيحة عليهم}.

محاكمة المتهمين في تفجير المدمرة كول قريباً

قررت الحكومة اليمنية يوم 3 أكتوبر تقديم عدد من مواطنيها المتهمين في قضية الاعتداء على المدمرة الأمريكية [كول] للمحاكمة خلال الأيام القليلة المقبلة.

و نذكـــر أن المدمرة الأمريكية قد تعرضت للتفجير بواسطة زورق مفخخ أثناء وجودها قبالة شاطئ مدينة عدن في 12 أكتوبر 2000 في أسوأ اعتداء تتعرض لـــه إحدى المصالح الأمريكية في ذلك العام.

ونجـــم عن الحادث مصرع 17 جنديا أمريكيا وإصابة المدمرة بأضرار جسيمة استدعى خضوعها لعمليات إصلاح استغرقت قرابة العام.

ضرب ناقلة نفط فرنسية في ميناء عدن

عـــلى غرار المدمرة كول، قام المجاهدون يوم الأحد 6 أكتوبر، بضرب ناقلة نفط فرنسية في منطقة المكلا بمحافظـــة حضرموت، أسفر عن حرق السفينة بأكملها، بعد مقتل فرد من الطاقم وجرح ما لا يقل عن 12 آخرين.

بلاد الحرمين

وزير الداخلية السعودي ومسؤول مكافحة الإرهاب الأمريكي في صف واحد

استقبل الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي، يوم الأحد 6 أكتوبر، منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية فرانسيس تايلور.

وقد كان الحديث بشأن نشاطات تنظيم القاعدة في المنطقة، والخلايا العاملة في البلاد والتي تعتبرها الولايات المـــتحدة منظمات [إرهابية]. وقد أوضح المسؤول الأمريكي امتنان بلاده للسعودية لمساهمتها في الحملة على الإرهـــاب التي بدأت اثر هجمات سبتمبر 2001، حيث أكدت السلطات السعودية أنها استجوبت عشرات السعوديين حول علاقتهم المحتملة مع شبكة القاعدة.